

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

ماجستير إدارة المشاريع

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها على دراسة

" أثر تطبيق منهجية التشييد اللين والإدارة الرشيقة Lean-Agile على تحسين الأداء الزمني للمشاريع الإنشائية الكبرى في

مكة المكرمة: دراسة مقارنة بين مشروع التوسعة السعودية الثالثة للحرم المكي ومشروع مسار "

إعداد الطالب: فارس صالح الغامدي

الرقم الأكاديمي: 253000959

إشراف:

د. الفیصل عبدالحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1	المقدمة.....
2	أهمية أخلاقيات البحث العلمي.....
3	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي.....
4	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي.....
5	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي.....
6	التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي على الدراسة الحالية.....
9	الخاتمة.....
10	المراجع.....

المقدمة

يُعد البحث العلمي من أهم الوسائل التي تعتمد عليها المجتمعات الحديثة في إنتاج المعرفة، وتفسير الظواهر، واقتراح الحلول للمشكلات المختلفة. ولا تقتصر قيمة البحث العلمي على جودة موضوعه أو قوة منهجه فقط، بل ترتبط كذلك بمدى التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية التي تضبط سلوكه في جميع مراحل الدراسة. فالبحث العلمي ليس مجرد عملية فنية لجمع البيانات وتحليلها، بل هو ممارسة علمية وأخلاقية في الوقت نفسه، تتطلب من الباحث الالتزام بالصدق، والأمانة، والموضوعية، واحترام حقوق المشاركين، وحماية المعلومات التي يحصل عليها أثناء تنفيذ الدراسة.

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات التي تتعامل مع الأفراد والمؤسسات والبيانات ذات الطبيعة الحساسة، لأن أي خلل أخلاقي في جمع البيانات أو تحليلها أو نشرها قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة، أو إلى الإضرار بالمشاركين أو الجهات المرتبطة بالدراسة. ومن ثم فإن أخلاقيات البحث العلمي تمثل الإطار الذي يحمي المشاركين، ويحافظ على مصداقية النتائج، ويضمن أن تكون المعرفة الناتجة عن البحث معرفة موثوقة وقابلة للاستفادة العلمية والعملية.

وتشير الأدبيات المرتبطة بأخلاقيات البحث العلمي إلى أن الالتزام بالضوابط الأخلاقية يُعد من دعائم البحث الناجح، إذ إن أي بحث لا يلتزم بالضوابط العلمية والأخلاقية قد يفقد صفته العلمية مهما كان موضوعه مهماً. كما أن الالتزام بالأخلاقيات لا يقتصر على منع الانتحال العلمي أو توثيق المراجع فحسب، بل يمتد ليشمل طريقة التعامل مع المشاركين، وحماية البيانات، والموضوعية في التحليل، والشفافية في عرض النتائج، وتجنب تضارب المصالح (الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية، 2022).

ويأتي هذا التقرير في إطار تكليف مقرر أخلاقيات البحث العلمي، بهدف توضيح مفهوم أخلاقيات البحث وأهميتها، واستعراض أبرز المبادئ والقضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، ثم تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث المقترح بعنوان: "أثر تطبيق منهجية التشييد اللين والإدارة الرشيقة (Lean-Agile) على تحسين الأداء الزمني للمشاريع الإنشائية الكبرى في مكة المكرمة: دراسة مقارنة بين مشروع التوسعة السعودية الثالثة للحرم المكي ومشروع مسار".

وتتبع أهمية التطبيق العملي في هذا التقرير من طبيعة البحث المقترح، لأنه يعتمد على جمع بيانات من مهندسين، ومديري مشاريع، واستشاريين، وعاملين في مشاريع كبرى داخل مكة المكرمة. وهذه الفئة قد تقدم آراء أو معلومات مرتبطة ببيئة العمل، وآليات اتخاذ القرار، والتنسيق بين الجهات، ومستوى الأداء الزمني في المشاريع. لذلك فإن التعامل مع هذه البيانات يتطلب مراعاة عالية للسرية، والحصول على موافقة المشاركين، وتجنب الكشف عن أي معلومات قد تسبب ضرراً للأفراد أو الجهات التي يعملون لديها.

كما أن طبيعة المشاريع محل الدراسة تضيف بُعداً أخلاقياً مهماً؛ فمشروع التوسعة السعودية الثالثة للحرم المكي يرتبط بمنطقة دينية شديدة الحساسية وبخدمة الحاج والمعتمرين، بينما يمثل مشروع مسار أحد المشاريع التطويرية الكبرى في مكة المكرمة. ولذلك فإن تحليل بيانات هذه المشاريع لا بد أن يتم بطريقة علمية متوازنة، تحترم خصوصية الجهات، وتتجنب إصدار أحكام مباشرة، وتركز على استخلاص الدروس الإدارية التي يمكن أن تسهم في تحسين الأداء الزمني للمشاريع الكبرى.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا أساسيًا في ضمان جودة الدراسات الأكاديمية ومصداقيتها. فالبحث العلمي لا يحقق قيمته الحقيقية إلا إذا التزم الباحث بمجموعة من المبادئ التي تحفظ حقوق الآخرين وتمنع إساءة استخدام المعرفة أو البيانات. وبناءً على ذلك، فإن الأخلاقيات ليست جانبًا شكليًا في البحث، بل هي جزء أساسي من تكوينه العلمي والمنهجي، لأنها تحدد طريقة تعامل الباحث مع المعلومات والنتائج والمشاركين والمصادر العلمية.

أول جوانب أهمية أخلاقيات البحث العلمي يتمثل في تعزيز مصداقية النتائج. فالدراسة التي تُبنى على بيانات صحيحة، وتحليل موضوعي، وتوثيق واضح، تكون أكثر قدرة على إقناع القارئ والمشرّف الأكاديمي والجهات المستفيدة. أما الدراسة التي تتضمن تحريفًا أو انتقاءً للنتائج أو تجاهلاً لبعض البيانات، فإنها قد تبدو متماسكة في ظاهرها، لكنها تفقد قيمتها العلمية عند مراجعتها أو تطبيق نتائجها على الواقع.

وتبرز الأهمية كذلك في حماية حقوق المشاركين. فالمشارك في البحث ليس مجرد مصدر بيانات، بل هو طرف يجب احترام إرادته وخصوصيته وحقه في المعرفة والانسحاب. ولهذا تؤكد القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي على ضرورة أن تكون المشاركة طوعية، وأن يعرف المشارك الهدف من الدراسة، وأن يتم التعامل مع بياناته بسرية تامة (جامعة شقراء، 2022).

ومن الجوانب المهمة أيضًا الحفاظ على سرية المعلومات. ففي الدراسات الإدارية والميدانية، قد تتضمن البيانات آراء حول أداء المؤسسات، أو آليات اتخاذ القرار، أو نقاط الضعف في التنسيق والتنفيذ، أو أثر الإجراءات الإدارية على تأخر الأعمال. لذلك فإن حماية هذه المعلومات لا تُعد إجراءً شكليًا، بل ضرورة أخلاقية ومنهجية، لأن الكشف عنها قد يؤثر على سمعة الأفراد أو الجهات أو علاقات العمل داخل المشروع.

كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في منع الانتحال العلمي والتعدي على الملكية الفكرية. فالباحث لا يبدأ من فراغ، بل يستفيد من جهود باحثين سابقين وكتب ودراسات وأدلة علمية. ولهذا يجب عليه أن يوثق الأفكار والمعلومات والاقتباسات، وأن يميز بين رأيه الشخصي وبين ما نقله أو استفاد منه من مصادر أخرى. ويُعد التوثيق وفق أسلوب أكاديمي واضح من أهم أدوات حماية الأمانة العلمية.

وتسهم أخلاقيات البحث العلمي كذلك في تعزيز المسؤولية المجتمعية. فالبحث العلمي ليس نشاطًا فرديًا منعزلًا، بل قد يؤثر على قرارات وممارسات وسياسات في الواقع. وفي مجال إدارة المشاريع، قد تُستخدم نتائج البحوث لتطوير آليات التخطيط والتنفيذ والتنسيق بين الجهات. ولذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات يرفع جودة النتائج ويجعلها أكثر فائدة للجهات الحكومية والاستشارية والتنفيذية، ويمنع استخدام البحث لإصدار أحكام متسريعة أو غير عادلة.

وبالنسبة لموضوع الدراسة الحالية، فإن أهمية الأخلاقيات تتضاعف لأن البحث يتعامل مع مشاريع كبرى في مكة المكرمة، وقد يلامس موضوعات مرتبطة بالتأخير، الحوكمة، التنسيق، إدارة التغيير، وممارسات التنفيذ. هذه الموضوعات يمكن أن تكون حساسة في بيئة العمل، ومن ثم يجب أن تُعرض بطريقة علمية عامة، تهدف إلى التحسين والتطوير، لا إلى توجيه الاتهام أو الإضرار بأي طرف.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ التي ينبغي للباحث الالتزام بها في جميع مراحل الدراسة، بدءًا من اختيار الموضوع وصياغة المشكلة، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج وكتابة التوصيات. ومن أبرز هذه المبادئ: الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة.

أولاً: الأمانة العلمية. تعني الأمانة العلمية التزام الباحث بنقل المعلومات والبيانات والنتائج بصدق ودقة دون تحريف أو تزوير. كما تشمل توثيق المصادر التي يعتمد عليها الباحث، وعدم نسب أفكار الآخرين إلى نفسه. وفي البحث الحالي، تبرز الأمانة العلمية في ضرورة توثيق جميع الدراسات والمراجع المتعلقة بالمنهجية التشييد اللين والإدارة الرشيقة، وأخلاقيات البحث العلمي، وإدارة المشاريع، مع تجنب النسخ المباشر أو إعادة صياغة أفكار الباحثين السابقين دون الإشارة إليهم.

وتتطلب الأمانة العلمية أيضًا أن يعرض الباحث حدود دراسته بوضوح. فإذا كانت العينة محدودة، أو كان الوصول إلى بعض المشاركين صعبًا، أو لم تتوفر بيانات تفصيلية عن بعض الجوانب، فيجب الإفصاح عن ذلك بدلاً من تقديم النتائج على أنها شاملة ونهائية. فالإفصاح عن حدود البحث لا يضعفه، بل يعزز نزاهته ومصداقيته.

ثانيًا: النزاهة العلمية. تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق والشفافية في جميع مراحل البحث، وعدم التلاعب بالبيانات أو حذف النتائج غير المرغوبة. كما تعني الإفصاح عن القيود والصعوبات التي واجهت الباحث أثناء تنفيذ الدراسة. وتؤكد الأدبيات أن المسؤولية الأخلاقية للباحث لا تنفصل عن المنهجية العلمية، لأن صحة المنهج لا تكتمل إلا بنزاهة تطبيقه (معنصر، 2020).

ثالثًا: الموضوعية. يقصد بالموضوعية أن يتعامل الباحث مع موضوع الدراسة دون تحيز شخصي أو مهني، وأن تكون النتائج مبنية على الأدلة والبيانات لا على الانطباعات أو الآراء المسبقة. وتعد الموضوعية مهمة جدًا في الدراسة الحالية لأنها تقوم على مقارنة بين مشروعين كبيرين في مكة المكرمة: مشروع التوسعة السعودية الثالثة للحرم المكي، ومشروع مسار. ولا يصح أن يدخل الباحث إلى هذه المقارنة وهو يحمل حكمًا مسبقًا حول أي المشروعين أكثر نجاحًا أو أكثر مرونة، بل يجب أن تكون المقارنة مبنية على معايير محددة وبيانات قابلة للتحليل.

رابعًا: السرية. تعني السرية التزام الباحث بعدم كشف بيانات المشاركين أو الجهات التي يعملون بها إلا بموافقتهم الصريحة. كما تشمل حماية البيانات من الوصول غير المصرح به. وفي الدراسة الحالية، سيشارك مهندسون ومديرو مشاريع واستشاريون وعاملون في مشاريع كبرى داخل مكة المكرمة، وقد يقدم هؤلاء المشاركون آراء تتعلق بإجراءات العمل أو أسباب التأخير أو تحديات التنسيق. لذلك يجب عدم تسجيل أسمائهم في نتائج البحث، وعدم ذكر مناصبهم أو جهاتهم بطريقة تكشف هويتهم.

خامسًا: الموافقة المستنيرة. تعني الموافقة المستنيرة أن يعرف المشاركون هدف الدراسة وطبيعة البيانات المطلوبة منه وحقوقه قبل المشاركة. ويجب أن تكون المشاركة طوعية، وأن يكون للمشارك الحق في الانسحاب في أي وقت. وفي البحث الحالي، يجب على الباحث قبل إجراء المقابلات أو توزيع الاستبيان أن يوضح للمشاركين أن الدراسة لأغراض أكاديمية فقط، وأن المشاركة اختيارية، وأن البيانات ستستخدم بشكل سري، وأن النتائج ستعرض بصورة إجمالية لا تكشف هوية أي مشارك.

وتظهر أهمية هذه المبادئ عندما يتم تحويلها إلى إجراءات عملية. فالأمانة العلمية تعني حفظ البيانات كما جُمعت، والموضوعية تعني استخدام معايير مقارنة موحدة، والسرية تعني إخفاء هوية المشاركين، والموافقة المستنيرة تعني تقديم معلومات واضحة لهم قبل مشاركتهم. وبهذا تصبح الأخلاقيات جزءاً من تصميم البحث، وليست مجرد فقرة نظرية في التقرير.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

رغم وضوح المبادئ الأخلاقية، إلا أن هناك عدداً من القضايا والمشكلات التي قد تواجه الباحثين أثناء إعداد الدراسات العلمية. وقد تظهر هذه القضايا في صورة ممارسات واضحة مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات، أو في صورة ممارسات غير مباشرة مثل التحيز في تفسير النتائج أو عدم حماية خصوصية المشاركين.

أولاً: الانتحال العلمي. يحدث الانتحال العلمي عندما يستخدم الباحث أفكار أو نصوص أو نتائج باحثين آخرين دون توثيقها. ويعد الانتحال من أخطر المخالفات الأكاديمية لأنه يمثل اعتداءً على الملكية الفكرية ويضعف مصداقية البحث. وفي التقرير الحالي، يجب تجنب نسخ النصوص من المراجع المتعلقة بأخلاقيات البحث العلمي أو منهجيات إدارة المشاريع دون توثيق. كما يجب إعادة صياغة الأفكار بأسلوب الباحث مع الإشارة إلى المصدر.

ولا يقتصر الانتحال على النسخ الحرفي فقط، بل يشمل أيضاً إعادة صياغة أفكار الآخرين دون ذكر المصدر، أو استخدام جداول ونماذج ومفاهيم دون الإشارة إلى أصحابها. ولهذا فإن توثيق المراجع داخل النص وفي قائمة المراجع يُعد إجراءً ضرورياً لحماية الأمانة العلمية، كما أن استخدام أسلوب توثيق موحد يساعد القارئ على الرجوع إلى المصادر الأصلية بسهولة (الخطيب، 2016).

ثانياً: تزوير البيانات. يقصد بتزوير البيانات اختلاق بيانات أو تعديل نتائج الدراسة بهدف الوصول إلى نتائج معينة. وهذا السلوك يؤدي إلى إنتاج معرفة غير صحيحة وقد يترتب عليه قرارات خاطئة. وفي الدراسة الحالية، قد يتمثل تزوير البيانات في إضافة استجابات وهمية للاستبيان، أو حذف بعض الإجابات التي لا تتفق مع توقعات الباحث، أو تغيير مضمون المقابلات. لذلك يجب الاحتفاظ بالبيانات كما جُمعت، وتحليلها باستخدام أدوات مناسبة، وعدم تغييرها لتحقيق نتيجة مسبقة.

ثالثاً: التحيز. يظهر التحيز عندما يسمح الباحث لأرائه الشخصية أو خبرته المهنية أو علاقته بأحد المشاريع بالتأثير على تفسير النتائج. وقد يكون التحيز ظاهراً أو غير مباشر. وفي البحث الحالي، يجب الحذر من التحيز عند المقارنة بين مشروع التوسعة الثالثة ومشروع مسار. فقد يميل الباحث إلى تفضيل مشروع بسبب معرفته به أو قربته من بيئته المهنية، لكن الالتزام الأخلاقي يتطلب الفصل بين الخبرة الشخصية والتحليل العلمي.

رابعاً: انتهاك الخصوصية. يحدث انتهاك الخصوصية عندما يكشف الباحث معلومات شخصية أو مهنية دون إذن من أصحابها. وقد يشمل ذلك أسماء المشاركين، جهات عملهم، أو تفاصيل داخلية عن المشاريع. وفي الدراسة الحالية، يجب حذف أي بيانات يمكن أن تكشف هوية المشارك، وعدم استخدام اقتباسات مباشرة من المقابلات إذا كانت تتضمن تفاصيل قد تكشف هوية الشخص أو الجهة.

خامساً: تضارب المصالح. يقصد بتضارب المصالح وجود علاقة أو مصلحة شخصية أو مهنية قد تؤثر على حيادية الباحث. وقد يحدث ذلك إذا كان الباحث يعمل في أحد المشاريع محل الدراسة، أو له علاقة مباشرة بإحدى الجهات، أو لديه انطباع مسبق

تجاه إحدى المؤسسات. وفي هذه الحالة يجب على الباحث الالتزام بالشفافية، وتجنب استخدام البحث للدفاع عن جهة معينة أو إدانة جهة أخرى.

ومن القضايا الأخلاقية المهمة أيضاً إساءة استخدام النتائج. فقد تكون نتائج البحث صحيحة من الناحية الإحصائية، لكنها تُستخدم بطريقة غير عادلة إذا عُرضت خارج سياقها. لذلك يجب أن يوضح الباحث أن النتائج مرتبطة بعينة محددة وظروف معينة، ولا يجوز تعميمها على جميع المشاريع الكبرى في مكة المكرمة دون تحفظ علمي واضح.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تسعى المؤسسات الأكاديمية والبحثية إلى وضع قواعد ولوائح تنظم العمل البحثي وتحمي حقوق المشاركين وتضمن نزاهة النتائج. وتختلف هذه القواعد من جامعة إلى أخرى، لكنها غالباً تشترك في عدد من المبادئ العامة، مثل حماية المشاركين، وضمان الموافقة المستنيرة، وتوثيق المصادر، وحفظ البيانات، ومنع الانتحال العلمي.

أولاً: دور لجان أخلاقيات البحث العلمي. تقوم لجان أخلاقيات البحث العلمي بمراجعة الدراسات قبل تنفيذها، خصوصاً إذا كانت تتضمن جمع بيانات من أفراد أو مؤسسات. وتهدف هذه اللجان إلى التأكد من أن الدراسة لا تتضمن ضرراً للمشاركين، وأن إجراءات السرية والموافقة المستنيرة واضحة، وأن طريقة جمع البيانات مناسبة. وفي الدراسة الحالية، فإن عرض خطة البحث وأداة الدراسة على المشرف أو اللجنة المختصة يساعد في التأكد من سلامة الأسئلة والإجراءات قبل البدء في جمع البيانات.

ثانياً: التوثيق العلمي وفق أسلوب أكاديمي واضح. يمثل التوثيق العلمي أحد أهم الضوابط الأخلاقية في البحث، لأنه يحفظ حقوق المؤلفين، ويتيح للقارئ التحقق من المصادر، ويمنع الانتحال العلمي. ولذلك يجب توثيق المراجع داخل النص وفي قائمة المراجع بطريقة موحدة. وفي هذا التقرير سيتم الاعتماد على خمسة مراجع مرتبطة مباشرة بأخلاقيات البحث العلمي، مع الإشارة إليها داخل المتن وفي قائمة المراجع النهائية.

ثالثاً: حماية المشاركين في البحث. تؤكد الأدبيات الأخلاقية على ضرورة حماية المشاركين من أي ضرر محتمل، سواء كان ضرراً نفسياً أو اجتماعياً أو مهنيًا. وفي الدراسات الإدارية، قد يكون الضرر المحتمل مرتبطاً بكشف آراء المشاركين حول بيئة العمل أو الجهات التي يعملون فيها. لذلك يجب حماية هويتهم وعدم استخدام المعلومات ضدهم.

رابعاً: العدالة في اختيار المشاركين. ينبغي أن يكون اختيار المشاركين مرتبطاً بأهداف البحث، لا بالمجاملة أو سهولة الوصول فقط. وفي الدراسة الحالية، يجب اختيار المشاركين من فئات لها علاقة فعلية بالمشاريع الكبرى وإدارة الوقت والتنسيق والتنفيذ، مثل المهندسين، ومديري المشاريع، والمخططين، والاستشاريين، ومشرفي التنفيذ. كما يجب تجنب اختيار عينة منحازة من جهة واحدة فقط إذا كان الهدف إجراء مقارنة متوازنة.

خامساً: إدارة المخاطر البحثية. في بعض الدراسات قد لا تكون المخاطر جسيمة أو مباشرة، لكنها قد تكون مهنية أو اجتماعية. لذلك يجب على الباحث تقدير المخاطر المحتملة قبل بدء الدراسة، مثل احتمال انزعاج المشارك من بعض الأسئلة، أو خوفه من كشف رأيه، أو ترده في الحديث عن تحديات العمل. ويؤكد الاهتمام بإدارة المخاطر في البحوث الاجتماعية على أهمية توقع هذه المخاطر ووضع إجراءات تقلل أثرها (العمرى، 2021).

التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي على الدراسة الحالية

يعد التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي على موضوع الدراسة الحالية الجزء الأهم في هذا التقرير، لأنه يوضح كيف سيتم تحويل المبادئ النظرية إلى إجراءات عملية أثناء تنفيذ البحث. فعنوان الدراسة الحالية هو: "أثر تطبيق منهجية التشييد اللين والإدارة الرشيقة (Lean-Agile) على تحسين الأداء الزمني للمشاريع الإنشائية الكبرى في مكة المكرمة: دراسة مقارنة بين مشروع التوسعة السعودية الثالثة للحرم المكي ومشروع مسار".

وتعتمد الدراسة على المنهج المختلط، أي الجمع بين المقابلات النوعية والاستبيانات الكمية. وهذا يتطلب عناية أخلاقية خاصة لأن الدراسة ستتعامل مع آراء وخبرات أفراد يعملون في مشاريع كبرى وحساسة داخل مكة المكرمة. كما أن موضوع الدراسة يرتبط بعوامل مثل الحوكمة، سرعة اتخاذ القرار، التنسيق بين الجهات، إدارة الوقت، تقليل الهدر، وقابلية تطبيق منهجية (Lean-Agile)، وهي موضوعات قد تكون مرتبطة ببيئة العمل والقرارات الإدارية.

أولاً: أخلاقيات اختيار المشاركين. سيتم اختيار المشاركين بناءً على علاقتهم بموضوع الدراسة، مثل العاملين في التخطيط، إدارة المشاريع، التنفيذ، الاستشارات، التنسيق، أو الإشراف. ولن يتم اختيار المشاركين بسبب علاقات شخصية أو بهدف الوصول إلى نتائج معينة. كما سيتم الحرص على أن تشمل العينة مشاركين من بيئات مختلفة قدر الإمكان، حتى لا تكون النتائج منحازة لوجهة نظر جهة واحدة.

ثانياً: الموافقة المستنيرة قبل المشاركة. قبل البدء في المقابلات أو توزيع الاستبيان، سيتم توضيح هدف الدراسة للمشاركين، وبيان أن الدراسة أكاديمية ومرتبطة ببرنامج ماجستير إدارة المشاريع. كما سيتم إبلاغهم بأن مشاركتهم اختيارية، وأن لهم الحق في عدم الإجابة عن أي سؤال أو الانسحاب من الدراسة في أي وقت. ويمكن أن تتضمن مقدمة الاستبيان عبارة مختصرة تفيد بأن المشاركة طوعية وأن البيانات ستستخدم لأغراض علمية فقط.

ثالثاً: سرية البيانات وحماية هوية المشاركين. نظراً لحساسية موضوع الدراسة، سيتم التعامل مع جميع البيانات بسرية تامة. ولن يتم تسجيل أسماء المشاركين في ملف التحليل، بل سيتم استخدام رموز مثل: مشارك رقم 1، مشارك رقم 2، أو مهندس موقع، مدير مشروع، استشاري، دون ذكر الاسم أو الجهة. كما سيتم تجنب ذكر أي معلومة قد تقود إلى التعرف على المشارك أو جهة عمله.

رابعاً: أخلاقيات إجراء المقابلات. في حال إجراء مقابلات شبه منظمة، يجب أن تكون الأسئلة واضحة وغير موجهة. فلا يجوز للباحث أن يطرح أسئلة بطريقة تدفع المشارك إلى انتقاد جهة معينة أو تأييد فرضية مسبقة. كما يجب احترام وقت المشارك، وعدم إجباره على الإجابة عن أسئلة يرى أنها حساسة. ومن أمثلة الأسئلة المقبولة أخلاقياً: ما أبرز العوامل التي تؤثر على الأداء الزمني في المشاريع الكبرى من وجهة نظرك؟ كيف يؤثر نموذج الحوكمة على سرعة اتخاذ القرار؟ ما مدى قابلية تطبيق منهجية التشييد اللين والإدارة الرشيقة في بيئة المشاريع الكبرى؟

خامساً: أخلاقيات تصميم الاستبيان. يجب أن تكون أسئلة الاستبيان مباشرة وواضحة وخالية من العبارات التي توحى بإجابة معينة. كما ينبغي أن تركز على المتغيرات البحثية مثل: مستوى تطبيق (Lean-Agile)، سرعة اتخاذ القرار، التنسيق بين

الجهات، تقليل الهدر، وإدارة التغيير، والأداء الزمني. كما يجب تجنب طلب معلومات شخصية غير ضرورية مثل الاسم أو رقم الهوية أو اسم الجهة التفصيلي.

سادساً: الموضوعية في المقارنة بين المشروعين. بما أن الدراسة مقارنة بين مشروع التوسعة السعودية الثالثة للحرم المكي ومشروع مسار، فإن الموضوعية تعد شرطاً أساسياً. فمشروع التوسعة الثالثة يتميز بطبيعة تشغيلية عالية الحساسية، ويرتبط بالحرم المكي وخدمة الحجاج والمعتمرين، بينما يتميز مشروع مسار بطبيعة تطويرية حضرية ونموذج حوكمة مختلف. لذلك يجب أن تراعي الدراسة اختلاف طبيعة المشروعين عند تفسير النتائج، ولا تقارن بينهما بطريقة تتجاهل طبيعة القيود والمتطلبات المحيطة بكل مشروع.

سابعاً: تجنب الإضرار بالمؤسسات والمشاركين. يجب أن تُعرض النتائج بطريقة عامة وبناءة، تهدف إلى تحسين إدارة المشاريع لا إلى اتهام جهات أو أشخاص. فعلى سبيل المثال، بدلاً من القول إن جهة معينة تسببت في التأخير، يمكن القول إن تعدد مستويات الموافقة قد يؤدي إلى إطالة زمن اتخاذ القرار. وبدلاً من ذكر أسماء الإدارات أو المقاولين، يمكن عرض النتائج على شكل عوامل عامة تؤثر في الأداء الزمني.

ثامناً: أخلاقيات تحليل البيانات. عند تحليل البيانات، يجب الالتزام بالدقة وعدم حذف النتائج التي لا تتفق مع توقعات الباحث. فإذا أظهرت النتائج أن بعض مبادئ التشييد اللين والإدارة الرشيدة قابلة للتطبيق في مشروع معين أكثر من الآخر، فيجب تفسير ذلك بناءً على طبيعة الحوكمة والبيئة التشغيلية، لا بناءً على أحكام شخصية. كما يجب استخدام نتائج المقابلات والاستبيانات بطريقة متكاملة، بحيث يدعم كل منهما الآخر دون انتقاء متعمد للنتائج.

تاسعاً: استخدام النتائج لأغراض أكاديمية فقط. يجب ألا تستخدم نتائج الدراسة للإضرار بأي جهة أو للتأثير على سمعة الأفراد أو المؤسسات. فالهدف من البحث هو تقديم فهم علمي لأثر منهجية (Lean-Agile) على الأداء الزمني، واقتراح إطار يساعد في تحسين إدارة المشاريع الكبرى في مكة المكرمة. كما ينبغي أن تركز التوصيات على الجوانب الإدارية والتحسينية، مثل تحسين التنسيق، وتسهيل اتخاذ القرار، وتقليل الهدر، ورفع كفاءة التواصل بين الأطراف.

عاشراً: أخلاقيات النشر العلمي. في حال استخدام الدراسة لاحقاً في مؤتمر أو مجلة أو رسالة علمية، يجب الالتزام بتوثيق جميع المصادر، وعدم نشر أي بيانات سرية، وعدم تقديم النتائج بشكل مبالغ فيه. كما يجب الإشارة إلى أن النتائج تمثل عينة الدراسة وظروفها، ولا يجوز تعميمها على جميع المشاريع دون تحفظ علمي. وهذا الالتزام يعكس وعي الباحث بمسؤوليته العلمية تجاه المجتمع الأكاديمي والمهني.

إجراءات مقترحة لضمان الالتزام الأخلاقي في الدراسة

حتى لا تبقى أخلاقيات البحث العلمي مجرد مبادئ نظرية، يمكن تحويلها في الدراسة الحالية إلى مجموعة من الإجراءات العملية التي يلتزم بها الباحث قبل جمع البيانات وأثناءها وبعد الانتهاء من التحليل. وهذه الإجراءات تساعد في حماية المشاركين، وتقوية جودة البحث، وتسهيل قبول نتائجه أكاديمياً.

أول إجراء يتمثل في إعداد مقدمة واضحة للاستبيان والمقابلة. يجب أن تتضمن هذه المقدمة عنوان الدراسة، وهدفها العام، واسم البرنامج الأكاديمي، وبياناً بأن المشاركة اختيارية، وأن البيانات ستستخدم لأغراض علمية فقط. كما ينبغي أن توضح المقدمة أن عدم المشاركة لن يترتب عليه أي ضرر، وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي وقت.

الإجراء الثاني هو تقليل البيانات التعريفية المطلوبة من المشاركين. فبدلاً من طلب الاسم أو الجهة أو المنصب التفصيلي، يمكن الاكتفاء ببيانات عامة مثل عدد سنوات الخبرة، وطبيعة الدور الوظيفي، ونوع الخبرة في المشاريع الكبرى. هذا الأسلوب يوفر بيانات كافية للتحليل، وفي الوقت نفسه يحمي خصوصية المشاركين.

الإجراء الثالث هو حفظ البيانات بطريقة آمنة. يجب أن تحفظ ملفات الاستبيانات والمقابلات في جهاز أو مساحة تخزين محمية بكلمة مرور، وألا تتم مشاركتها مع أي طرف خارج نطاق البحث. كما ينبغي حذف أي معلومات تعريفية قبل البدء في تحليل البيانات، واستخدام رموز بديلة للمشاركين.

الإجراء الرابع هو صياغة النتائج بطريقة إجمالية. فعند عرض نتائج الاستبيان يمكن استخدام نسب أو متوسطات أو اتجاهات عامة، وعند عرض نتائج المقابلات يمكن استخدام عبارات مثل: يرى بعض المشاركين، أو أشار عدد من ذوي الخبرة، دون ذكر أسماء أو جهات. فهذا الأسلوب يحافظ على السرية ويجعل التقرير أكثر مهنية.

الإجراء الخامس هو توثيق المصادر العلمية بدقة. بما أن التقرير يعتمد على مراجع محددة في أخلاقيات البحث العلمي، فيجب أن تظهر الإحالات داخل المتن عند استخدام الأفكار، وأن تكون قائمة المراجع في النهاية متطابقة مع الإحالات المستخدمة داخل النص. وهذا يمنع الانتحال ويعزز الثقة في التقرير.

الإجراء السادس هو مراجعة أداة الدراسة قبل استخدامها. فمن الأفضل عرض أسئلة الاستبيان أو المقابلة على المشرف للتأكد من أنها واضحة، وغير متحيزة، ولا تتضمن أسئلة حساسة أو موجهة. كما يمكن تجربة الأداة على عدد محدود من الأشخاص قبل اعتمادها للتأكد من وضوحها وسلامتها.

الإجراء السابع هو الالتزام بالحياد في تفسير النتائج. فإذا أظهرت البيانات نتائج لا تتفق مع توقعات الباحث، فيجب عرضها كما هي وتحليل أسبابها. فالهدف من البحث ليس إثبات رأي مسبق، بل الوصول إلى فهم علمي يساعد في تحسين إدارة المشاريع الكبرى في مكة المكرمة.

توصيات أخلاقية مرتبطة بتنفيذ الدراسة

في ضوء ما سبق، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات الأخلاقية التي تساعد الباحث على تنفيذ الدراسة بطريقة أكثر اتزاناً وموثوقية. وتأتي هذه التوصيات بوصفها إجراءات مساندة للمنهجية، لأنها تضمن أن يكون جمع البيانات وتحليلها وعرضها متوافقاً مع المبادئ الأخلاقية التي تناولها التقرير.

أولاً: ينبغي إعداد نموذج موافقة مختصر وواضح بلغة مفهومة للمشاركين، لا يتضمن عبارات قانونية معقدة أو صياغات قد توحي بالإلزام. ويجب أن يوضح النموذج أن المشارك يستطيع الانسحاب من الدراسة في أي وقت، وأن امتناعه عن الإجابة عن أي سؤال لن يسبب له أي ضرر أو مساءلة.

ثانيًا: يُفضل أن تكون الأسئلة المرتبطة بالتأخير أو الحوكمة أو التنسيق مصاغة بصيغة عامة ومحيدة، مثل: ما العوامل التي قد تؤثر على سرعة اتخاذ القرار في المشاريع الكبرى؟ بدلاً من سؤال مباشر يحمل اتهامًا أو يدفع المشارك إلى ذكر جهة محددة. فهذا الأسلوب يحافظ على سلامة البيانات ويحمي المشاركين من الحرج.

ثالثًا: يجب ألا يخلط الباحث بين خبرته المهنية وبين دوره كباحث. فامتلاك الباحث خبرة ميدانية في المشاريع قد يساعده على فهم السياق، لكنه لا يمنحه الحق في تفسير النتائج بناءً على الانطباعات الشخصية. لذلك يجب أن تكون جميع الاستنتاجات مبنية على البيانات التي تم جمعها وعلى التحليل العلمي المنظم.

رابعًا: ينبغي أن تكون التوصيات النهائية للدراسة قابلة للتطبيق ومصاغة بطريقة بناءة. فبدلاً من توجيه النقد إلى جهة محددة، يمكن اقتراح آليات لتحسين التنسيق، أو تقليل مستويات الموافقة غير الضرورية، أو تعزيز استخدام أدوات الإدارة الرشيدة في متابعة الأعمال. وبهذا تتحول نتائج البحث إلى قيمة مهنية دون إضرار بأحد.

خامسًا: من المهم الاحتفاظ بسجل منظم يوضح مراحل جمع البيانات، وعدد الاستجابات، وطريقة تحليلها، دون أن يتضمن أسماء المشاركين. فهذا السجل يساعد الباحث على الرجوع إلى خطواته عند الحاجة، ويعزز الشفافية الأكاديمية، وفي الوقت نفسه يحافظ على سرية البيانات.

سادسًا: يجب أن يراعي الباحث خصوصية مكة المكرمة وطبيعة المشاريع المرتبطة بها، لأن بعض البيانات قد تكون مرتبطة ببيئة عمل حساسة أو بمشاريع ذات أهمية دينية وتنموية. لذلك ينبغي أن يوازن الباحث بين الحاجة إلى التحليل العلمي وبين واجب احترام خصوصية المكان والجهات والمشاركين.

وبناءً على هذه التوصيات، فإن الدراسة الحالية يمكن أن تقدم إضافة علمية ومهنية مفيدة إذا التزم الباحث بالحياد، والسرية، والوضوح، والتوثيق، واحترام المشاركين. فالأخلاقيات هنا لا تحد من قوة البحث، بل تمنحه أساسًا متينًا يجعله أكثر قبولًا ومصادقية في المجال الأكاديمي والمهني.

الخاتمة

يتضح مما سبق أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل جزءًا أساسيًا من جودة البحث ومصادقته، وليست مجرد إجراء شكلي يضاف إلى الدراسة. فالأخلاقيات تضبط علاقة الباحث بالمشاركين، وتحمي البيانات، وتضمن نزاهة النتائج، وتحافظ على حقوق المؤلفين والباحثين السابقين. كما أنها تساعد الباحث على تنفيذ دراسته بطريقة منظمة ومسؤولة، وتحميه من الوقوع في ممارسات قد تضعف قيمة البحث أو تؤثر على قبوله الأكاديمي.

وقد تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، ووضح أبرز المبادئ الأخلاقية مثل الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة. كما ناقش عددًا من القضايا الأخلاقية المهمة مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح. وتبين من خلال ذلك أن الأخلاقيات ليست منفصلة عن المنهج العلمي، بل هي جزء من سلامة المنهج وجودة النتائج.

وفي الجانب التطبيقي، تم ربط هذه المبادئ بموضوع الدراسة الحالية حول أثر تطبيق منهجية التشييد اللين والإدارة الرشيفة (Lean-Agile) على تحسين الأداء الزمني للمشاريع الإنشائية الكبرى في مكة المكرمة، من خلال دراسة مقارنة بين مشروع التوسعة السعودية الثالثة للحرم المكي ومشروع مسار. وقد أظهر التطبيق أن هذه الدراسة تحتاج إلى التزام أخلاقي واضح في اختيار المشاركين، والحصول على الموافقة المستنيرة، وحماية سرية البيانات، وتجنب التحيز، وتحليل النتائج بموضوعية.

كما تبين أن طبيعة المشاريع الكبرى في مكة المكرمة تجعل الالتزام الأخلاقي أكثر أهمية، لأن البيانات قد ترتبط بجهات متعددة وبيانات عمل حساسة. لذلك يجب عرض النتائج بصورة مهنية لا تضر بالمشاركين أو المؤسسات، بل تساعد في تحسين إدارة المشاريع الكبرى وتطوير الممارسات الإدارية. وبذلك يمكن القول إن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعزز قيمة الدراسة الحالية، ويجعل نتائجها أكثر موثوقية وقابلية للاستفادة في المجال الأكاديمي والمهني.

المراجع

الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية. (2022). *أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية: دليل استرشادي*. الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية.

جامعة شقراء. (2022). *القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي*. جامعة شقراء.

الخطيب، سلوى عبد الحميد. (2016). *مناهج البحث الاجتماعي ودليل الطالب في كتابة الرسائل العلمية*. الشقري للطباعة والنشر.

العمرى، عبيد عبد الله. (2021). *تحليل وتقييم وإدارة المخاطر في البحوث الاجتماعية*. الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية.

معنصر، مسعودة. (2020). ضوابط ومعايير المسؤولية الأخلاقية للباحث في العلوم الاجتماعية. *مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية*، 1(1).